كلمة صاحب الجلالة

المنعقدة تحت رئاسة جلالته في الجلسة الختامية للمؤتمر الثالث لرابطة القضاة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر القضاة :

كانت شؤون العدل والقضاة من أكبر القضايا التي استأثرت بحظ وافر من تفكيرنا واهتمامنا نحن ووالدنا محمد الخامس طيب الله ثراه — وليس هناك ما يدعو الآن الى ذكر الجهود التي بذلت في هذا الصدد، لأنها جهود يعبر عنها ما أدخل على العدل منذ فجر الاستقلال من إصلاح وتنظيم، وما أحيط به المتقاضون من ضمانات، وما أصبح في المجتمع لرجال القضاء وكل من انتمى الى سلكهم من مكانة واعتبار، وان ما حالفنا من التوفيق والتسديد ونحن نقطع مرحلة أخرى لاصلاح المرافق القضائية وتنظيمها وتزويدها بالقوانين الكفيلة بتلبية احتياجات الأمة وقيام الجهاز القضائي بأداء مهمته على وجه مرض حدانا الى تأكيد استقلال القضاء وتوسيع نطاقه ومد نفوذه وتقوية اعتباره ونحن نحرر مشروع الدستور الذي حظي بموافقة الأمة ومصادقتها فيمابعد، والمتأمل في نصوص الدستور واحكامه ولا سيما المواد الخاصة بالمجلس الأعلى للقضاء وغرفته الدستورية يرى أن القاضي في المغرب ليس مجرد موظف يجلس للفصل بين الخصوم والنظر في القضايا والنوازل المرفوعة اليه طبق القوانين والمساطر الموضوعة بين يديه، بل هو بالاضافة الى ذلك مواطن واع صالح ذو مسؤوليات كبيرة ومهام جسام مؤتمن على جزء من مقدسات الأمة منوط به جانب من أمر رعايتها والدفاع عنها وانتقاء الأشخاص الذين يبتون من أعلى ويكون لهم القول الفصل في قضايا لها صبغة وطنية فواجب القضاة ونحن على أبواب مرحلة تاريخية من حياتنا القومية — أن يتبينوا المسؤوليات ويدركوا المهام الجسام المنوطة بعهدتهم ويحسنوا اختيار من ينوبون عنهم في المجلس الأعلى للدفاع عن حقوقهم ورعاية مصالحهم وضمان استقلالهم كما يحسن أعضاء الغرفة الدستورية الدفاع عن نظام الدولة ومؤسساتها وصيانة حرمتها ومقدساتها.

ونحن عازمون بحول الله ومعونة مؤسساتنا الدستورية على مواصلة الجهود ومتابعة الخطى لدعم جانب القضاء وتوحيد قوانينه ومحاكمه وطبعه بطابع قومي صرف ومغربة أطره وتعريب ما بقي من مرافقه يستعمل لغة أجنبية، يمكن للبلد أن يتوفر في أقرب وقت ممكن على جهاز قضائي متناسق كامل التوحيد يقوم على أحسن الوجوه وأكملها بمهمته لخير الدولة وجميع السكان وسيجد منا القضاة مثلما عهدوا العضد الأيمن الذي يشد أزرهم ما استقاموا، والملاذ الأمنع الذي يحمي جانبهم ما دافعوا عن شريعة الحق وأقاموا.

معشر القضاة :

اننا لمبتهجون بالحضور في جلساتكم الختامية هذه، والمشاركة في جزء من أعمالكم والله تعالى نسأل أن يوفقكم ويعينكم ويلهمكم سبل خيركم ورشادكم. والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بطنجة

الأحد 3 جمادى الأولى 1383 — 22 شتنبر 1963